حتتهما ويخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة
مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب
دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى قال
القرطبي قال الحافظ السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك
كما في الحفظة ونحوهم قال ثم رايت الحليمي ذهب اليه فقال في
منهاجه والذي يشبه ان تكون ملائكة السوال جماعة
كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت
اثنان منهم والله اعلم قال القرطبي اختلفت الاحاديث في
كيفية السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم
من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها
انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال الشهادة
يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم وقيل لعكرمة ما هو قال
يسالون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد
فيجيب بما يوافق ما مات عليه من ايمان وكفر او شك
وهذا السوال خاص بهذه الامة وقيل كل نبي مع امته كذلك
والعموم في قول الناظم سوالنا مخصوص بمن ورد الاثر
بعدم سوالهم كالانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي
ان يكون سيدهم الاعظم صلى الله عليه وسلم محل خلاف
وكالصديق والمرابط والشهيد او ملازم قراة سورة
تبارك كل ليلة وسورة السجدة فيما ذكره بعضهم وكذا
من قرا في مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد ومن
بطن البطن وميت ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون

اوفي

اوفي زمنه ولو بغيره صابرا محتسبا وكالمجنون والابله واهل
الفترة ان قلنا بعدم اختصاصه بهذه الامة والحق الوقف
عن الجزم بسوال الاطفال بل الظاهر كما جزم به الجلال السيوطي
وغيره اختصاص السوال بمن يكون مكلفا كما ان الظاهر عدم
سوال الملايكة لانه لمن شانه ان يقبر واما الجن فجزم الجلال
بسوالهم لتكليفهم وعموم ادلة السوال لهم وهذا السوال
هو نفس الفتنة وهي الاختبار والامتحان ما لنظر الى الميت
او الينا او الى الملايكة لاحاطة علمه تعالى بكل شي فحكمته اظهار
ما كتمه العباد في الدنيا من كفر او ايمان او طاعة او عصيان
ليباهي الله بهم الملايكة او ليفضحوا عندهم ثم عذاب القبر
عطف على سوالنا لمشاركته له في حكم الاتي بعد وهما يجب
الايمان به حقيقة عذاب القبر وهو عذاب البرزخ اضيف
الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله
ما اراده به قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق في بحر او اكلته
الدواب او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله البدن
والروح جميعا باتفاق اهل الحق بعد اعادة الروح الى الجسد
ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاوه او اكلته
السباع او حيتان البحر او نحو ذلك ويكون للكافر والمنافق
وعصاة المومنين ولهذه الامة وغيرها ودليل وقوعه
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يمتنع لا
عند العقل ان يعيد الله الحياة في الجسد او في جزء منه ويعذبه
وكلما لم يمنعه العقل ويصححه وورد بوقوعه الشرع وجب
قبوله واعتقاده والله يفعل ما يشا من عذاب ونعيم ويعرف

Copyright © King Saud University